٣٦٠ عليهما السلام لاتخافا انني معكما اسمع واري وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال ابو سليمان قرات في بعض الكتب يقول الله
عز وجل بعيني ما تحمل المتحملون من اجلي وكابد المكابدون في طلب مرضاتي فكيف
بهم وقد صاروا في جواري وتبحبحوا في رياض خلدي فهنالك فليبشر المصغون
لله اعمالهم بالمنظر العجيب من الحبيب القريب اترون اني اضيع لهم عملا فكيف
وانا اجود على المولين عني فكيف بالمقبلين الي فاسباغ الوضوء في البرد لاسيما في الليل
يطلع الله عليه ويرضى به ويباهي به الملائكة فاستحضار ذلك يهون الم برد الماء
وفي المسند وصحيح بن حبان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجلان
من امتي يقوم احدهما من الليل يعالج نفسه الى الطهور وعليه عقد فيتوضا فاذا
وضئ يديه انحلت عقدة واذا وضئ وجهه انحلت عقدة واذا مسح راسه
انحلت عقدة واذا وضئ رجليه انحلت عقدة فيقول الرب عز وجل للذي وراء
الحجاب انظروا الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سالني عبدي هذا فمولده و
ذكر بقية الحديث وروى عطية عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يضحك
الى ثلاثة نفر رجل قام من جوف الليل فاحسن الطهور فصلى وذكر الحديث كان بعض
السلف له ورد من الليل ففتر عنه فهتف به هاتف بعين الله في الليل لما
يصنع خدامه اذا قاموا وحشتهم على الخدمة احكامه الخامس الاستغراق
في محبته من امر بهذه الطاعات وانه يرضى بها ويحبها كما قال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فمن امتلا قلبه من محبة الله تعالى احب ما يحبه الله وان
شق على النفس وتالمت كما يقال المحبة تهون الاثقال فقال بعض السلف في مرضه
احبه الي احبه اليه كما قيل ؟ فالجرح اذا ارضاكم الم ؟ وقيل ايضا في حكم
يهون ما قد الغى ؟ ما يسعد بالنعيم من لا يشقى ؟ ومن خدم من يحب تلذذ بخدمته
في

في خدمته قال بعضهم القلب المحب لله يحب النصب له وقال عبد
الصمد اوحى الله في عذابه عذوبة اسباغ الوضوء على المكاره من علامات
المحبين كما في كتاب الزهد للامام احمد عن عطاء بن يسار قال قال موسى صلى الله
عليه وسلم يا رب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم
البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي
واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره ينسبون الى ذكري
كما تنسب النسور الى اوكارها ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس و
يغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب وقد يخرق الله
العادة لبعض المحبين له فلا يجد الم برد الماء كان بعض السلف قد دعى الله ان
يهون عليه الطهور في الشتا فكان يوتى بالماء وله بخار وربما سلب بعضهم الاحساس
بالم الحر والبرد مطلقا وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد دعى له النبي صلى الله
عليه وسلم ان يذهب الله عنه الحر والبرد فكان يلبس في الصيف لباس الشتا وفي
الشتاء لباس الصيف وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ورأى ابو سليمان الداراني في طريق الحج في شدة برد الشتا شيخا عليه
اخلاق رثة وهو يرشح عرقا فساله عن حاله فقال انما الحر والبرد خلقان لله
عز وجل فان امرهما ان يفشيا في اصابا بي وان امرهما ان يقرا كاني تركاني وقال انا في هذه
البرية منذ ثلاثين سنة يلبسني في البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف
بردا من محبته وقيل لآخر وعليه خرقتان في برد شديد لو استترت في موضع
يكنك من البرد فانشد ؟ ويحسن ظني انني في فنائه ؟ وهل احد في كنه يجد البردا
المسبب الثاني من مكفرات الذنوب المشي على الاقدام الى الجماعات والى المجمعات
ولاسيما ان توضا الرجل في بيته ثم خرج الى المسجد لا يريد بخروجه الا الصلاة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)